

هل عائشة عاملت رسول الله (ص) بسوء الخلق؟

السائل: سليمان الاميري

الجواب:

بلي توجد روايات في مصادر اهل السنة تثبت ان عائشة زوجة رسول الله صلي الله عليه وآله عاملت الرسول ص بسوء الخلق؛ بشكل حتى ان بعض الموارد تنجر الى الشك في نبوته و توصل اليه هذا المطلب بزجر. هذه المعاملات كانت بشكل حتى ازعج منها والدها ابوبكر و في موارد منها كان ابوبكر يضرب عائشة. نستطيع ان نشير الى موارد عديدة لاثبات هذا المطلب لكن من اجل الاختصار نشير الى الموارد التي ايدوا صحتها علماء اهل السنة.

المواجهة السيئة من عائشة مع رسول الله (ص) في حجة الوداع:

ابويعلی الموصلي من كبار اهل السنة يقول في مسنده هكذا:

حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق بن أسماء الجرمي البصري حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة أنها قالت: وكان متاعي فيه خف وكان علي جمل ناج وكان متاع صافية فيه ثقل وكان علي جمل ثقال بطيء يتبسط بالركب. فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم: حولوا متاع عائشة علي جمل صافية وحولوا متاع صافية علي جمل عائشة حتي يمضي الركب. قالت عائشة: فلما رأيت ذلك قلت يا لعباد الله غلبتنا هذه اليهودية علي رسول الله. قالت: فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم: يا أم عبد الله إن متاعك كان فيه خف وكان متاع صافية فيه ثقل فأبطأ بالركب فحولنا متاعها علي بعيرك وحولنا متاعك علي بعيرها. قالت: فقلت: ألسنت تزعم أنك رسول الله؟ قالت: فتبسم قال: أو في شك أنت يا أم عبد الله؟ قالت: قلت: ألسنت تزعم أنك رسول الله؟ أفهلا عدلت؟ وسمعني أبو بكر وكان فيه غرب أي حدة فأقبل علي فلطم وجهي. فقال رسول

الله صلي الله عليه وسلم: مهلا يا أبا بكر. فقال: يا رسول الله أما سمعت ما قالت؟ فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم: إن الغيري لا تبصر أسفل الوادي من أعلاه.

أبو يعلي الموصلي التميمي، أحمد بن علي بن المثنى (المتوفى ٣٠٧ هـ)، مسند أبي يعلي، ج ٨، ص ١٢٩، ح ٤٦٧٠، تحقيق: حسين سليم أسد، ناشر: دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

هذه الرواية نقلها أيضا ابن حجر العسقلاني في كتاب المطالب العالية و الحلبي في سيرته:

العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر ابوالفضل (المتوفى ٨٥٢ هـ)، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، ج ٨، ص ١٨٨، ح ١٥٩٩، تحقيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري، ناشر: دار العاصمة/ دار الغيث، الطبعة: الأولى، السعودية - ١٤١٩ هـ؛

الحلبي، علي بن برهان الدين (المتوفى ١٠٤٤ هـ)، السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، ج ٣، ص ٣١٣، ناشر: دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٠؛

الغزالي، محمد بن محمد ابوحامد (المتوفى ٥٠٥ هـ، إحياء علوم الدين، ج ٢، ص ٤١٨، ناشر: دار المعرفة - بيروت.

صحة سند الرواية:

العاصمي المكي في سمط النجوم العوالي يعتبر هذه الرواية «حسنة»:

وروي أبو يعلي وأبو الشيخ ابن حيان وسنده حسن عن عائشة قالت كان متاعي فيه خفة وكان علي جمل قارح...

العاصمي المكي، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي (المتوفى ١١١١ هـ)، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ج ١، ص ٤٥١، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض، ناشر: دار الكتب العلمية.

و الصالحي الشامي أيضا يقول في هذه الرواية هكذا:

وروي أبو يعلي بسند لا بأس به وأبو الشيخ بن حيان بسند جيد قوي عن عائشة - رضي الله تعالى عنها قالت كان

في متاعي خف وكان علي جمل ناج... ورواه الامام أحمد بسند لا بأس به عن صفية رضي الله تعالى عنها.

الصالحى الشامى، محمد بن يوسف (المتوفى ٩٤٢هـ)، سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد، ج٩، ص٧١، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ناشر: دار الكتب العلمىة - بىروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ. و فى موضع آخر يقول:

الرابع والثلاثون: فى غيرتها. روى أبو يعلى وأبو الشىخ وابن حبان بسند جيد عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت: كان متاعى فىه خف، وكان على جمل ناج....

الصالحى الشامى، محمد بن يوسف (المتوفى ٩٤٢هـ)، سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد، ج١١، ص١٨٢، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ناشر: دار الكتب العلمىة - بىروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.

تفسىر الرواية:

ما تثبته هذه الرواية الصحىحة السند هو: ان عائشة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله طعنت بنبوة الرسول ص و ترددت و قالت بعنف له: «ألسنت تزعم أنك رسول الله؟».

الحال لدينا سؤال من علماء اهل السنة انه ما هو حكم التشكىك فى نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ لاسىما من شخصىة تعد زوجة الرسول ص و عاشت معه سنين عدىة.

كذلك حسب هذه الرواية، عائشة ترددت فى عدالة رسول الله ص و اتهمته بعدم العدالة!!!.

لو لم يكن رسول الله ص عادلا؛ فمن يكن عادلا و يتمكن من اجراء العدالة؟

لو اتهم الرسول ص شخص آخر بعدم العدالة، كيف قضى فىه العلما و المنصفون من اهل السنة؟

و كذلك ذكر فى هذه الرواية ان عائشة، لم تسمى صفىة باسمها و تلقبها بعنوان «اليهودىة»؟

الم تسمع عائشة هذه الآىة من القرآن الكرىم:

وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ . الحجرات/١١.

الىس الاسلام يمحو سوابق الشخص؟

لو اهان شخص آخر الى ازواج رسول الله ص، ماذا قضىتم فىه؟

١. المواجهة السيئة من عائشة مع رسول الله (ص) :

أبوتالب المكي من علماء القرن الثالث عند اهل السنة يقول فى كتاب قوت القلوب هكذا:

وقالت له مرة فى كلام غضبت عنده: أنت الذى تزعم أنك نبي؟ فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حلماً وكرماً،

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعائشة رضى الله عنها: إني لأعرف غضبك من رضاك قالت: وكيف

تعرف ذلك؟ قال: إن رضىت قلت: لا وإله محمد وإذا غضبت قلت: لا وإله إبراهيم قالت: صدقت إنما أهجر اسمك.

الحارثي، محمد بن علي بن عطية المشهور بأبي طالب المكي (المتوفى ٢٨٦هـ)، قوت القلوب فى معاملة المحبوب

ووصف طريق المرید إلى مقام التوحيد، ج٢، ص٤١٨، تحقيق: د.عاصم إبراهيم الكيالي، ناشر: دار الكتب العلمية -

بيروت/لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

الغزي الشافعي، من علماء الكبار عند اهل السنة ايضا ينقل هذا المطلب هكذا:

وقالت له مرة وقد غضبت: أنت الذى تزعم أنك نبي الله؟ فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتمل ذلك حلماً

وكرماً، وكان يقول لها إني لأعرف إذا كنت عتي راضيةً وإذا كنت علي غضبي قالت: وكيف تعرف ذلك؟ قال: إذا

رضيت قلت لا وإله محمد وإذا غضبت قلت لا وإله إبراهيم.

الغزي الشافعي، أبو البركات بدر الدين محمد بن محمد (المتوفى ٩٨٤هـ)، المراح فى المزاح، ج١، ص١٠٨، تحقيق:

بسام عبد الوهاب الجابي، ناشر: دار ابن حزم - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٧٧م.

تفسير الرواية:

علاوة على اثبات تردد عائشة فى نبوة رسول الله ص، هذه الرواية تثبت ان عائشة زوجة رسول الله صلى الله عليه

وآله فى موارد غضبت على رسول الله ص و جاش غيظها عليه؛ حتى انها انصرفت عن تسمية الرسول باسمه الشريف

و المبارك!!!

النبي الذى قوله و عمله يطابق الوحي و عرفه الله بأن له «الخلق العظيم».

هل ينبغى لزوجة رسول الله ص و التى عاشت معه سنين عديدة، ان تواجه الرسول بهكذا معاملات؟

لو سئل احد من علماء اهل السنة انه ما هو حكم الغضب و الغيظ على رسول الله ص؟ ماذا اجاب؟

٢. اعتراضها لمحبة النبي ص بالنسبة لعلي و فاطمة اكثر منها و من ابيها ؟

مصادر اهل السنة تذكر روايات بسند صحيح ان عائشة زوجة رسول الله ص فى موارد تكلمت معه بصوت عال من اجل انه صلي الله عليه وآله يحب اميرالمؤمنين عليه السلام اكثر من عائشة و ابيها.

احمد بن حنبل فى مسنده يقول:

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ حَدَّثَنَا الْعِيزَارُ بْنُ حُرَيْثٍ قَالَ قَالَ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعَ صَوْتَ عَائِشَةَ عَالِيًا وَهِيَ تَقُولُ وَاللَّهِ لَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ عَلِيًّا أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ أَبِي وَمِثِّي مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ فَدَخَلَ فَأَهْوَى إِلَيْهَا فَقَالَ يَا بِنْتَ فُلَانَةَ أَلَا أَسْمَعُكَ تَرْفَعِينَ صَوْتَكَ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الشيباني، أحمد بن حنبل ابو عبدالله (المتوفي ٢٤١هـ)، مسند أحمد بن حنبل، ج٤، ص٢٧٥، ح١٨٤٤٤، ناشر: مؤسسة قرطبة - مصر.

اعتراض شديد من ابي بكر لعائشة

النسائي ينقل هكذا:

أخبرني عبدة بن عبد الرحيم المروزي قال أخبرنا عمرو بن محمد قال أخبرنا يونس بن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن النعمان بن بشير قال استأذن أبو بكر علي النبي صلي الله عليه وسلم فسمع صوت عائشة عاليا وهي تقول والله لقد علمت أن عليا أحب إليك من أبي فأهوي إليها أبو بكر ليلطمها وقال يا ابنة فلانة أراك ترفعين صوتك

علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فأمسكه رسول الله صلي الله عليه وسلم وخرج أبو بكر مغضبا

النسائي، ابوعبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي (المتوفي ٣٠٣ هـ)، خصائص اميرمؤمنان علي بن أبي طالب، ج١، ص١٢٦، تحقيق: أحمد ميرين البلوشي، ناشر: مكتبة المعلا - الكويت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ.

صحة سند الرواية:

ابن حجر العسقلاني يقول فى هذه الرواية هكذا:

واخرج أحمد وأبو داود والنسائي بسند صحيح عن النعمان بن بشير قال استأذن أبو بكر علي النبي صلى الله عليه وسلم فسمع صوت عائشة عاليا وهي تقول والله لقد علمت ان عليا احب إليك من أبي الحديث.

العسقلاني الشافعي، أحمد بن علي بن حجر ابوالفضل (المتوفي ٨٥٢ هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج٧، ص٢٧، تحقيق: محب الدين الخطيب، ناشر: دار المعرفة - بيروت.

الهيثمي بعد نقل هذه الرواية يقول:

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

الهيثمي، ابوالحسن علي بن أبي بكر (المتوفي ٨٠٧ هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج٩، ص١٢٧، ناشر: دار الريان للتراث / دار الكتاب العربي - القاهرة، بيروت - ١٤٠٧ هـ.

العلماء و المحدثون من اهل السنة ايضا نقلوا هذه الرواية فلنكتفى بذكر العناوين فقط:

الطحاوي الحنفي، ابوجعفر أحمد بن محمد بن سلامة (المتوفي ٣٢١ هـ)، شرح مشكل الآثار، ج١٣، ص٣٣٤، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ناشر: مؤسسة الرسالة - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م؛

أبو الحسين عبد الباقي بن قانع (المتوفي ٣٥١ هـ)، معجم الصحابة، ج٣، ص١٤٤، تحقيق: صلاح بن سالم المصراطي، ناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ؛

أبو المحاسن الحنفي، يوسف بن موسى (المتوفي ٨٠٣ هـ)، المعتصر من المختصر من مشكل الآثار، ج٢، ص٣٥٥، ناشر: عالم الكتب / مكتبة المتنبي / مكتبة سعد الدين - بيروت / القاهرة / دمشق؛

المناوي، محمد عبد الرؤوف بن علي بن زين العابدين (المتوفي ١٠٣١ هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ج١، ص١٦٨، ناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦ هـ.

تحريف الرواية بيد علماء اهل السنة:

احمد بن حنبل فى موضع آخر و ابوداود السجستاني فى سننه و بعض آخر من علماء اهل السنه ذكروا قصه اعتلاء صوت عائشة على رسول الله صلى الله عليه وآله؛ لكن مع الاسف حذفوا جملة «لقد علمت ان عليا احب إليك من أبي» التى تبين دليل غضب عائشة.

الشيباني، أحمد بن حنبل ابوعبدالله (المتوفي ٢٤١هـ)، مسند أحمد بن حنبل، ج٤، ص٢٧١، ح١٨٤١٨، ناشر: مؤسسة قرطبة - مصر؛

السجستاني الأزدي، سليمان بن الأشعث ابوداود (المتوفي ٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، ج٤، ص٣٠٠، ح٤٩٩٩، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ناشر: دار الفكر؛

الجزري، المبارك بن محمد ابن الأثير (المتوفي ٥٤٤هـ)، معجم جامع الأصول فى أحاديث الرسول، ج٦، ص٤٩٧، حسب برنامج الجامع الكبير؛

الاشبيلي الازدي، أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله (معروف بابن الخراط) (المتوفي ٥٨١هـ)، الأحكام الشرعية الكبرى، ج٣، ص١٦٦، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، ناشر: مكتبة الرشد - السعودية / الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م؛

ابن كثير الدمشقي، إسماعيل بن عمر ابوالفداء القرشي (المتوفي ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، ج٦، ص٤٦، ناشر: مكتبة المعارف - بيروت؛

الغزي الشافعي، أبو البركات بدر الدين محمد بن محمد (المتوفي ٩٨٤هـ)، المراح فى المزاح، ج١، ص٤٧، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، ناشر: دار ابن حزم - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٧٧م؛

التبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب (المتوفي ٩٩٩هـ)، مشكاة المصابيح، ج٣، ص١٣٧٠، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ناشر: المكتب الإسلامى - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٩٨٥م.

السؤال الموجه الى اهل السنة انه:

حسب الروايات الصحيحة السند الذي ذكرناها، كانت عائشة تتكلم مع الرسول بصوت عال و بشدظ؛ و من جانب

الله تعالى يقول فى القرآن الكريم هكذا:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ۖ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ

وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ . الحجرات/٢.

الحال سؤالنا من العلماء و الكبار من اهل السنة هو هل ترفيع الصوت من قبل عائشة، لم يكن مصداق لهذه الآية

الشريفة ؟ هل انه ترفيع الصوت لم يجوز فقط لبقية الاصحاب او لا فيشمل ازواج رسول الله ص ايضا؟

نحن ننتظر ان العلماء و المتفكرين من اهل السنة يذكروا تحاليلهم من هذه الروايات و الجواب عن هذه الاسئلة

عن منطق و برهان و بشكل سلمى.

و من الله التوفيق

فريق الإجابة عن الشبهات

مؤسسة الامام ولي العصر(عج) للدراسات العلمية